

صناعة الزرابي التقليدية ودلالاتها الرمزية بمنطقة بني معوش-بجاية

Traditional carpet craftsmanship and its symbolic indication in the Beni Maouche - Bejaia

♦ فؤاد بوزيد

قسم الآثار-جامعة 8 ماي 1945-قالمة bouzid.fouad@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 2023/02/15 تاريخ القبول: 2023/06/18 تاريخ النشر: 2023/06/30

المخلص: يتخذ الموروث الثقافي بالجزائر أشكالاً مختلفة بين ما هو مادي (المنقول منه وغير المنقول) وما هو غير مادي، لذا سيتم التطرق في هذه الورقة البحثية إلى الموروث الثقافي غير المادي، والمتمثل في الصناعات التقليدية وتحديدًا صناعة الزرابي، بمنطقة بني معوش-بجاية؛ حيث تعدّ صناعة الزرابي نوعاً من أنواع الأفرشة التقليدية التي تنسج على النول العمودي، والتي تصنع من خيوط الصوف الملون هذا من جانب ومن جانب آخر، تتكون صناعة الزرابي التقليدية المحلية من الألوان والزخارف لتشكل رموزاً نجد استعمالها أيضاً في الملابس والحلي والفخار المحلي، وهي غالباً مستوحاة من الطبيعة؛ بحيث أنّ صناعتها أو نسجها تتم من طرف المرأة المحلية، حملت في طياتها دلالات اجتماعية للتعبير عن حياتهم اليومية، كما تمثل الذاكرة الجماعية التي تعبر عن فلسفة الحياة (العادات والتقاليد الشعبية)، فهي تعكس صورة عملهم المتميز المعبر عن أفكارهم الخاصة وتخیلاتهم ولغتهم التصويرية للفن؛ علماً أنّ هذا النوع من الدراسات يتطلب الدراستين النظرية والميدانية للوصول إلى استنتاجات علمية تصب في خدمة الموضوع.

الكلمات المفتاحية: بني معوش؛ الزرابي التقليدية؛ النسيج؛ الرموز؛ الألوان.

Abstract: The cultural heritage in Algeria takes different forms, both material (movable and immovable) and immaterial. Therefore, this research paper will address the immaterial cultural heritage, which is represented in traditional industries in the region of Beni Maouche - Bejaia, where the carpet industry is a type of traditional

♦ المؤلف المرسل

mattress that is woven on a vertical loom, which is made of colored wool threads on the one hand and on the other hand, the local traditional carpet industry consists of colors and motifs (decorations) to form symbols, that we also find used in clothing, jewelry and local pottery, and they are often inspired by nature, so that its manufacture or weaving is carried out by local women, carrying with them social connotations to express their daily lives, and it also represents the collective memory that expresses the philosophy of life (popular customs and traditions), as it reflects the image of their distinguished work expressing their own ideas, fantasies, and pictorial language of art, noting that this type of studies requires theoretical and field studies to reach scientific conclusions that serve the subject.

Textile; symbols; Colors. **Keywords:** Beni Maouche; traditional carpets;

مقدمة:

تركزت الحضارات المتعاقبة على الجزائر عموما وعلى المنطقة المدروسة خصوصا بصمتها في ثقافة الإنسان المحلي ونشاطه الفكري والمادي، وأكسبته تراكمات معرفية وحرفية، فطورها وكيفها حسب ظروفه ومكاناته، وحاجاته للأكل واللباس والسكن، لا زال يتجلى ذلك إلى يومنا هذا في مختلف الحرف والصناعات التقليدية العريقة بمنطقة بني معوش، ومن بين هاتيه الصناعات التقليدية الكثرة والمتنوعة جعلنا نركز الدراسة على صناعة الزرابي، والتي تتميز بطابعها الجمالي والزخرفي من خلال ألوان ورموز مختلفة ذات دلالات رمزية تجسيدها المرأة القبائلية أو المحلية فيها.

تتمحور إشكالية البحث حول كيفية صناعة الزرابي التقليدية من طرف المرأة المحلية، باستخدامها مواد أولية مستحضرة من طرفها، وكذا معرفة أهم الأدوات المستخدمة في صناعة الزرابي التقليدية. أضف إلى ذلك معرفة أهم الدلالات الرمزية للألوان والرموز المشكلة على تلك الزرابي؛ ومن خلال هذه الإشكالية المطروحة نضع مجموعة من الفرضيات المحتمل الوصول إليها والمتمثلة في:

- المرأة المحلية هي المسؤولة الأولى عن صناعة الزرابي بمنطقة بني معوش.

- استخدام مواد أولية للصناعة الزرابي بمنطقة بني معوش.

صناعة الزرابي بمنطقة ذو دلالات رمزية من خلال الألوان والرموز المشكلة لها؛ والغاية المرجوة من الدراسة البحث تتمثل في معرفة مدى مساهمة المرأة المحلية في

مجال صناعة الزرابي من خلال تجسيد ألوان ورموز عليها. هذا من جانب ومن جانب آخر إعادة الاعتبار للصناعة التقليدية عموما وللصناعة الزرابي خصوصا بالمنطقة؛ وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الدراسة الوصفية والتحليلية في بعض أطوار الدراسة، حيث استعنا بمجموعة من الصور التوضيحية والأشكال التي تسهّل عملية القراءة الأثرية للزربية المحلية.

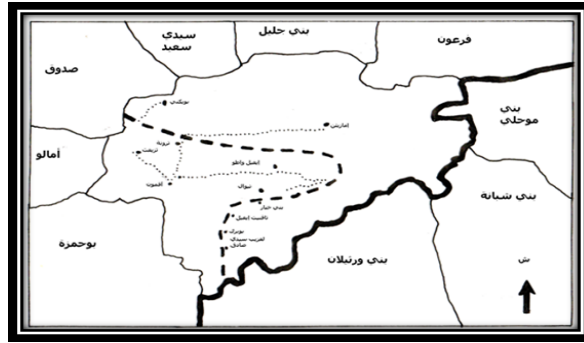
1- الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة بني معوش:

1.1- الموقع الفلكي:

تقع منطقة بني معوش حسب إحداثيات لامبير ما بين خطي طول س س 653.6 و666.53، وبين خطي عرض ع ع 4032.75 و4045.54، وهي ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ 1045م⁽¹⁾.

2.1- الموقع الجغرافي:

تتربع منطقة بني معوش على مساحة مقدرة بـ 95 كلم²، حيث تقع بالجهة الجنوبية الشرقية لولاية بجاية، يحدها من الجهة الشمالية والشمالية الغربية كل من مناطق بني جليل، مسيسنة، وصدوق، يليها من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية كل من مناطق بني شبانة، بني موحلي، وفرعون، أما من الغرب فمنطقة أمالو، كما يليها من الجنوب والجنوب الغربي منطقتي بني ورثيلان وبوحمزة⁽²⁾ (الخريطة رقم: 01).



الخريطة 01: الخريطة الإدارية لبلدية بني معوش. السلم: 1/100000.

المصدر: عن مصلحة التخطيط والهيئة العمرانية لولاية بجاية.

1- بوزيد(ف)، العمران والعمارة التقليدية الريفية بمنطقة حوض الصومام -بجاية- "دراسة أثرية أنموذجية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الريفية والصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2017، غير منشورة، ص ص 46.

2- نفسه، ص 47.

2- المفاهيم الأساسية للصناعة التقليدية النسيجية:

1.2- مفهوم الصناعة التقليدية:

يعتبر مصطلح الصناعة التقليدية هو المفهوم المتداول للحرف المنتجة للأدوات والمصنوعات المنقولة كالحلي والألبسة التقليدية والزراي وغيرها؛ كما نجد تعريفا شاملا له من خلال الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10 جانفي 1996م، والذي عرفه على النحو التالي: "يقصد بالصناعة التقليدية والحرف، كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صناعة أو تصليح أو أداء خدمة يطفى عليه العمل اليدوي..."⁽³⁾.

2.2- مفهوم النسيج:

1.2.2- لغة:

انْتَسَجَ الثوبُ: نُسِجَ، والمَنْسُجُ: موضع النُّسج وجمع مناسِجُ، والمَنْسُجُ: النول، والنَّسَاجَةُ: حرفة النَّسَاجِ، والنَّسَاجُ: حائك الثوب، والنَّسِيجُ: المنسوج⁽⁴⁾.

2.2.2- اصطلاحا:

المنسوج عبارة عن جسم مسطح رقيق يتكون إما من خيط واحد متشابك بعضه ببعض على هيئة أنصاف دوائر متداخلة ومتماسكة، أو يتكون من مجموعة خيوط طويلة يطلق عليها اسم السدى تتقاطع مع خيوط عرضية تعرف باسم اللحمة تقاطعا منتظما، ويختلف المنسوج في مظهره ونوعه تبعا لاختلاف تقاطع الخيوط وتركيبها⁽⁵⁾.

3- صناعة الزرابي التقليدية:

1.3- مفهوم الزرابي:

لغةً الزَّرَابِيُّ: النمارق والبسط، أو كل ما بسط واتكئ عليه، الواحد: زُرْبِيٌّ بالكسر ويضم، وزُرْبِيٌّ من النبت: ما أصفر أو أحمر وفيه خضرة⁽⁶⁾، وهي من أثاث أهل الجنته كما

3- الأمر رقم 96-01، المحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 03، الصادرة بتاريخ 19 شعبان 1416 الموافق 10 جانفي 1996، المادة 05، ص 04.

4- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 917.

5- محمد(س/م)، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005، ص 25-26.

6- الفيروز آبادي(م/ي)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1415هـ/1995م ص 700. انظر أيضا: البايدوي(أ/م/د)، اللطائف في اللغة،

ورد في القرآن الكريم بسورة الغاشية: "وَزَرَّايِي مَبْثُوثَةٌ..."⁽⁷⁾؛ أما اصطلاحاً فإن الزرابي هي نوع من أنواع الأفرشة التقليدية التي تنسج على النول العمودي، وتصنع من خيوط الصوف أو الوبر أو القطن⁽⁸⁾.

2.3- المواد الأولية للصناعة الزرابي:

تعدّ الزرابي التقليدية من بين الصناعات النسيجية، والتي يتم فيها تحويل مواد أولية من حالتها الخام إلى حالتها المصنعة، وتتمثل أساساً في المنسوجات والأصباغ، وكلها ذات مصادر نباتية أو حيوانية أو معدنية، والمواد الأكثر استعمالاً في صناعة الزرابي بمنطقة بني معوش نذكر:

1.2.3- الصوف:

الصوف مادة حيوانية يتم الحصول عليها من جز الأغنام مرة أو مرتين في السنة، كما تعدّ منطقة الهضاب السهلية الواقعة بين التل والصحراء، والممتدة من تلمسان وتيهرت غرباً إلى الحضنة والزاب شرقاً من أجود الأنواع، بحيث كثرت مشاغل غزل الصوف بمدن بونة والجزائر وقلعة بني حماد وتيهرت وبجاية وتلمسان⁽⁹⁾، ومن هنا فإن منطقة بني معوش هي من المناطق المشهورة بكثرة عدد الأغنام ببجاية، ما جعل توفر هذه المادة الحيوانية بها (الصوف)، وجعل المرأة تنسج غالبية منتجاتها بهذه المادة الحيوية.

2.2.3- القطن:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي زراعة القطن على غرار مناطق عدة بالجزائر نذكر على سبيل المثال طينة والمسيلة ونقاوس وسهول الشلف⁽¹⁰⁾، علماً أنّ مناخها يلائم إنتاج نبات القطن.

3.2.3- شعر الهاعز:

معجم أسماء الأشياء، دراسة وتحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيحة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ت، ص 349.

7- القرآن الكريم، سورة الغاشية، الآية: 16.

8- الجادر(و)، الحرف والصناعات التقليدية اليدوية-النساجون والنسيج-، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، د.ت، ص 78.

9- Lambard(M), Les textiles dans le monde musulman du 7 au 12ème siècle, la Haye New York, 1978, P 29.

10- Lambard(M), Op. Cit, P61.

الماعز من الحيوانات القوية التي يمكنها تحمل العيش في مختلف المناطق والبيئات، وجسمه رشيق ومغطى بالشعر، وتحتوي منطقة بني معوش على عدد معتبر منها، ويستعمل شعر الماعز في صناعة الزرابي لسببين: أولهما أنه غير قابل لنفاذ السوائل، وثانيهما لصلابته عندما يخلط بالصوف أو الوبر لصنع الحبال المعروف بـ"حبال ليل ونهار"، ويتم الحصول على شعر الماعز بواسطة القص أو النتف قبل دباغة الجلد⁽¹¹⁾.

4.2.3- وبر الإبل:

وبر الإبل مادة حيوانية يتم الحصول عليها من الإبل، ويوجد بكثافة على الرأس والرقبة والأكتاف في الإبل ذات السنام الواحد، وتزداد كثافته في الإبل ذات السنامين⁽¹²⁾.

3.3- تحضير المواد الأولية للصناعة الزرابي التقليدية:

لا يمكن استخدام المواد الخام على حالتها الطبيعية مباشرة، بل يجب أن تمر بعدة مراحل، تهدف كلها لفرزها وتنقيتها وتنظيفها وصبغها وتشكيلها، وتختلف طرق تحضير هذه المواد بحسب كمياتها وخصائصها، وتتم عملية التحضير لكل مادة على النحو الآتي:

1.3.3- تحضير الصوف:

يتم جزّ أغنام الماشية ليوضع صوفها في أكياس تسمى محليا بـ"الخيشة"، وتخزن إلى وقت الحاجة، وعند البدء في معالجة الصوف يتم فرز الصوف حسب جودتها ودرجة نظافتها ونقاوتها، فتوضع الصوف المملوطة بالشوائب على حدى، وتوضع الصوف النقية جانبا، لكي يغسل كل نوع لوحده من أجل إزالة المواد الدهنية العالقة بها؛ وتتم عملية الغسل في البيت أو أمام مجرى مائي، لتتقع داخل حوض أو جفنة لمدة زمنية معينة (حتى يتحلل ما بها من الشوائب)، ثم تنشف وتنقى يدويا بإصبعي السبابة والإبهام لكلا اليدين أو بواسطة المشط، لكي تأتي مرحلة التقريدش وهذا بحك الصوف بين فكي القرداش، ثم تتبعها مرحلة غزل الصوف بواسطة المغزل التقليدي، وتحويله إلى خيوط وجعله على شكل لفائف (كب)، وفي الأخير يقومون بتبييض الصوف من خلال إزالة المواد النباتية العالقة به وإعطائه لونه الطبيعي، وذلك بغليه لمدة زمنية معينة داخل الماء الممزوج بالكربونات أو الجبس⁽¹³⁾.

11- الجادر(و)، المرجع السابق، ص108.

12- نجيب (ع)، موسوعة الحرف التقليدية في مصر، ج2، ط1، دار الأصالة للنشر، القاهرة، 2000، ص109.

13- المقابلة الشفوية: للسيدة عميروش زاهية البالغة من العمر 89 سنة يوم: 2022/12/26م.

2.3.3- تحضير القطن:

تمر ألياف القطن بعدة مراحل مشابهة تقريبا للمادة الصوف أولها التنظيف من العوالق والأوساخ، ثم تأتي بقية المراحل كالمشط والتلوين والغزل.

3.3.3- تحضير شعر الماعز:

يتميز شعر الماعز بخصائص طبيعية كالنعومة والمتانة والعزل الحراري، إذ يتم جزّه في فصل الربيع بواسطة مقص خاص مع مراعاة عدم جرحه، وطريقة تحضير شعر الماعز سهلة مقارنة بما سبق لأنه على درجة عالية من النقاوة، ولا يتطلب الصبغ أو التخصيب، ويستعمل ممزوجا مع الصوف أو الوبر، لزيادة متانة وصلابة الخيوط التي تصنع منها الزرابي التقليدية⁽¹⁴⁾.

4.3.3- تحضير الوبر:

يتم جزّ الإبل في نهاية الربيع وبداية الصيف، ويختلف الوبر في اللون والكثافة والوزن، وطريقة تحضيره لا يختلف كثيرا عن تحضير الصوف، بحيث يفرز بحسب لونه وجودته والمناطق التي قص منها في جسم الجمل، ثم ينقى من الشوائب وينظف من الأدران العالقة به، ثم يغزل خيوطا ويلف على شكل كعب⁽¹⁵⁾.

4- الأدوات المستعملة لصناعة الزرابي التقليدية:

تحول المواد الخام المحضرة إلى مواد مصنعة (الزرابي التقليدية) بواسطة أدوات مختلفة الشكل ومتعددة الوظائف، علما أنها استعملت منذ العصور الغابرة من الزمن، وتطور بعضها مع مرور الوقت، بينما بقي بعضها الآخر على حاله لاسيما في الصناعات التقليدية التي لازالت في القرى الريفية، وسنتطرق إلى أهم الأدوات المستعملة في صناعة الزرابي بمنطقة بني معوش، وهي على النحو الآتي:

1.4- النول:

يتطلب حدوث تقاطع خيوط السداة مع خيوط اللحمة أداة خاصة لإجراء عملية النسيج يطلق عليه باسم النول، علما بوجود نوعان منهما يتمثلان في النول العمودي

14- المقابلة الشفوية: للسيدة مشكور حسيبة البالغة من العمر 65 سنة يوم: 2022/12/29م.

15- ساقني (م)، الحظائر الثقافية بالجزائر "دراسة تاريخية أثرية اقتصادية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2021، غير منشورة، ص 218.

والنول الأفقي⁽¹⁶⁾، لكن النول المعروف بمنطقة بني معوش هو النول العمودي، الذي يتكون من خشبتين متوازيتين واحدة علوية والأخرى سفلية تشدان المنسج بينهما، ومثبتتان بركيزتين عموديتين يميناً ويساراً تركبان في تجويف موجود في طرفي هذه الخشبات على شكل الحرف اللاتيني "U"؛ كما تشدان في الأعلى بحبل إلى عمودين مغروسين في الجدار رأسياً، ومن الأسفل تثبتان بواسطة قضيبين حديديين يسمى كل واحد منهما محلياً بـ "Tidjabadhine" (الصورة 01)، وهذين الآخرين يدخلان في ثقب خاص جعلت في الطرف السفلي للركيزتين، ويشد المنسج إلى الخلف بواسطة عمود يثبت في الجدار بحبلين على طرفيه، أما الجزء السفلي المنسوج فيشد إلى الركيزتين الجانبيتين بواسطة الجبّاد، وفوق خيوط النيرة توجد قصبّة متحركة تسمى بالرفوع، بحيث عند تحريكها نحو الأسفل يسمح للمرأة بإدخال خيوط اللّحمة بسهولة⁽¹⁷⁾. (الشكل 1 والصورة 2).



الصورة 1: حبال الشّد "Tidjabadhine".

16- الطايش (ع/أ)، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2000، ص88.

17- المقابلة الشفوية: للسيدة عميروش زاهية البالغة من العمر 89 سنة يوم: 2022/12/26م.



الصورة 2: المنسج Azetta.

2.4- المشط:

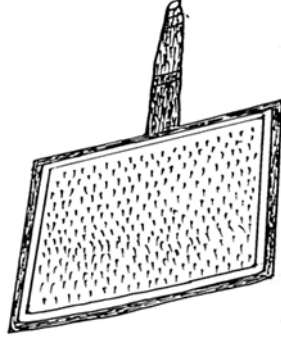
عبارة عن قاعدة خشبية يثبت عليها صفين متوازيين من الأسنان المعدنية يتراوح طولها بين 10 و15 سم، وتكون مزودة إما بذراع مستطيل مزخرف أحياناً أو بمقبض خشبي طويل، وتستعمل للمشط الصوف أو الوبر قصد تحويله إلى ألياف سهلة الغزل، والذي يعرف بمنطقة بني معوش باسم "Imchete" (الصورة 403).



الصورة 3 و 4: المشط "Imchete".

3.4- القرداش:

يعدّ القرداش من بين الأمشاط المربعة الشكل ذات مقاسات 18 سم × 20 سم مصنوعة من الخشب ومزود بمقبض أسطواني، ويطلق عليه بمنطقة بني معوش بـ "Acardaches"، وقد ثبت بباطنه مجموعة من المسامير المعدنية الرقيقة على صفيحة من الجلد، ويتكون من قطعتين منفصلتين تستعملان للمشط الصوف والوبر، وتحويله إلى ألياف منتظمة الشكل. (الشكل 2 والصورة 5).



الشكل 2: القرداش Acardaches .



الصورة 5: القرداش Acardaches .

4.4- المقص:

المقص عبارة عن أداة معدنية تتكون من خنجرين متقاطعين ملتصقين إلى بعضهما البعض بواسطة محور صغير يسمح لهما بالحركة الدائرية (الصورة 6).



الصورة 6: المقص.

5.4- المغزل التقليدي:

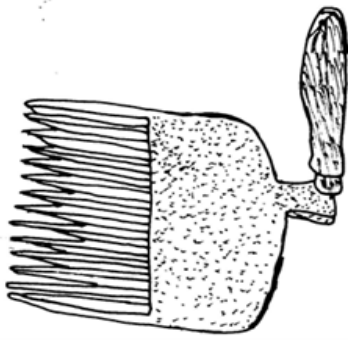
المغزل التقليدي عبارة عن أداة خشبية رقيقة نسبياً، يضاوية الشكل طولها ما بين 30 و 40 سم، مزودة في أسفلها بقرص خشبي قطره حوالي 15 سم، تستعمل لغزل الصوف أو الوبر أو القطن يدويا من خلال لفّ الخيط على ذراعه، ويصطلح عليها بمنطقة بني معوش باسم "Izdhi" (الصورة 7).



الصورة 7: المغزل التقليدي "Izdhi"

6.4- اليازيلا:

اليازيلا عبارة عن أداة معدنية بها أسنان خشنة متباعدة من الأمام، ومزودة بمقبض خشبي عمودي تستعمل للضرب والرص خيوط اللحم، في حركة من الأعلى إلى الأسفل، وتسمى بمناطق الجنوب الجزائري بالخلّالة (الشكل 3 والصورة 8).



الشكل 3: اليازيلا.



الصورة 8: اليازيلا .

5- الألوان المستخدمة في الزرابي التقليدية:

تعتبر الصباغة من أهم المراحل التي تمر بها صناعة الزرابي التقليدية، والتي تتوقف جودتها وقيمتها في استعمال الألوان والزخارف المتنوعة، وتكمن سر الصباغة في طريقة تحضيرها، فالحرفية بمنطقة بني معوش تقوم باستخراج ألوانها من مصادر نباتية أو حيوانية أو معدنية، ونذكر منها:

1.5- اللون الأحمر:

يستخرج من مصدر نباتي كنبات الفوه الذي نجده بالكثرة في الصحراء الجزائرية، بالإضافة للمصدر الحيواني كدم الأغنام أو الثيران، أو من دودة القز التي تعيش على شجرة التوت أو شجرة البلوط⁽¹⁸⁾، كما يمكن استخراجه من المعادن كأكسيد الزئبق⁽¹⁹⁾.

2.5- اللون الأصفر:

يستخرج من مصدر نباتي كنبات الزعفران النقي وقشور الرمان، ونبات القنطريون Centaurée الذي يتم سحق الجذور، ونجد انتشاره في الشرق الجزائري⁽²⁰⁾، وكذا مصدرا حيوانيا كمرارة الحيوانات بعد تجفيفها ودقها⁽²¹⁾.

3.5- اللون الأزرق:

يستخرج من شجرة النيلة L' indigo، وهذه شجرة نجدها بكثرة في الدولة المصرية⁽²²⁾.

6- دلالات الرموز في الزرابي التقليدية:

1.6- المعين أو المروطي (Le Losange):

يطلق عليه أيضا بـ"الرمز الأنثوي"، وهو الأكثر قدما وشيوعا عند الإنسان المحلي بالجزائر، بحيث يظهر في كل زرابي منطقة بني معوش برموز مختلفة الأشكال والمعاني وهو مرتبط أساسا بالخصوبة⁽²³⁾.

2.6- المثلث:

يكون رمز المثلث غالبا ما يرتبط بالرقم ثلاثة، أو بالثالوث الذي يظهر في الديانات أو الطقوس السحرية (الشعوذة)، الثلاثية الأخلاقية: (التفكير الحسن، القول الحسن،

18- المقابلة الشفوية: للسيدة عميروش زاهية البالغة من العمر 89 سنة يوم: 2022/12/26م.

19- سعد(ه/م)، الفنون الإسلامية، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، مصر، د.ت، ص 89.

20- المقابلة الشفوية: للسيدة عميروش زاهية البالغة من العمر 89 سنة يوم: 2022/12/26م.

21- سعد(ه/م)، المرجع السابق، ص 90.

22- نفسه، ص 90.

23- المقابلة الشفوية: للسيدة بوجرة حليمة البالغة من العمر 82 سنة يوم: 2022/12/30م.

والفعل الحسن)، وسلسلة الزمن والحياة: الماضي، الحاضر والمستقبل- الولادة، الأمومة والموت⁽²⁴⁾.

3.6- الخط المنكسر:

يشكل وتيرة الخط المنكسر حيزا غير متناهي، لربما له علاقة بالسلاسل الجبلية المحيطة بهم.

4.6- المربع:

يمثل المربع صورة للعالم الدنيوي من ناحية الاستقرار والكمال، فهو يرمز للفصول الأربعة، والأبعاد الأربعة، والمراحل الأربعة للقمر، والمراحل الأربعة للإنسان (الولادة، الشباب، البلوغ والشيخوخة)، كما للمربع صورة الانتهاء، والأرض المحددة بأفاقها⁽²⁵⁾.

5.6- الثعبان:

يرمز إليه في الزرابي التقليدية بخط منعرج أو مستمر أو منكسر، ويمكن أن يكون رمزا للحياة لأنه ذكر وأنثى في نفس الوقت، بحيث يعبر عن فكرة الدوام والتجديد للقوة الحيوية⁽²⁶⁾.

6.6- الحرف اللاتيني V: يرمز إلى قرون الحيوانات.

7.6- الخط المنعرج: يرمز إلى المياه الجارية.

8.6- الحرف اللاتيني X: يرمز إلى المقص.

9.6- رمز الزاي (بالأبجدية الأمازيغية): رمز الرجل الحر والحرية.

10.6- المسننات: ترمز إلى السنابل.

11.6- الساعة الرملية:

يكون على شكل مثلثين متصلين برؤوسهم، والذي يعبر عن اندثار الزمن ومروور الوقت وانعكاسه، أي رجوعه إلى نقطة البداية⁽²⁷⁾.

24- المقابلة الشفوية: للسيدة بوجرة حليمة البالغة من العمر 82 سنة يوم: 2022/12/30م.

25- المقابلة الشفوية: للسيدة عميروش زاهية البالغة من العمر 89 سنة يوم: 2022/12/26م.

26- المقابلة الشفوية: للسيدة بوجرة حليمة البالغة من العمر 82 سنة يوم: 2022/12/30م.

27- المقابلة الشفوية: للسيدة بوجرة حليمة البالغة من العمر 82 سنة يوم: 2022/12/30م.

7- دلالات الألوان في الزرابي التقليدية⁽²⁸⁾:

1.7- اللون الأبيض:

اللون الأبيض هو لون البداية والنهاية، الحياة والموت، كما أنه يرمز إلى الصفاء والنقاء، ويظن البعض أن اللون الأبيض مرتبط بالجفاف.

2.7- اللون الأسود:

اللون الأسود هو يصور لنا الرطوبة وكذا الخصوبة، قوته حامية ومفيدة ضد العين السيئة، وتدور الحياة حول محور اللون الأبيض والأسود.

3.7- اللون الأخضر:

اللون الأخضر يمثل النباتات، وخصوبة الأرض، كما أنه يمثل استمرارية الحياة، وشعار السلام، كما يعبر عن جلب الحظ.

4.7- اللون الأصفر:

الضوء الذهبي الذي يمثل النار، وقوة الشمس هذا من جانب ومن جانب آخر، يعبر عن لون الأرض الخصبة، كما يمثل أيضا لون الخلود.

5.7- اللون النيلي (الأزرق): يرمز اللون الأزرق للحكمة والفطنة، وللطريق الحلم.

6.7- اللون الأحمر: اللون الأحمر بقوته ولونه يحمي الأشخاص من الأمراض.

المقاسات: 3.80م × 2.60م المنطقة: قرية تاقنيت إيفيل - بني معوش - الرموز: المربع، خط مستمر، الرمز V، خط منكسر، مثلث، معين، رمز الساعة الرملية، المسننات. الألوان: الأزرق، الأخضر، الأحمر، الأصفر، الأسود، الأبيض.	
---	--

الصورة 9: زربية بمنطقة تاقنيت إيفيل - بني معوش -

28- المقابلة الشفوية: للسيدة عاشوري ثاسعديث البالغة من العمر 91 سنة يوم: 2023/01/03م.

المقاسات: 3.50م × 2.20م المنطقة: قرية بني خيار - بني معوش - الرموز: المربع، خط مستمر، الرمز V، خط منكسر، مثلث، معين. الألوان: الأزرق، الأخضر، الأحمر، الأصفر، الأسود، الأبيض.	
---	--

الصورة 10: زربية بمنطقة بني خيار - بني معوش -

الخاتمة:

مثلت الحرف والصناعات التقليدية عموماً، وصناعة الزرابي خصوصاً رفداً مهماً في الآثار الزينية، فعلى الرغم من تراجع لهذه الصناعة في السنوات الأخيرة، وانحصار اليد العاملة للصناعة الزراي، إلا أنها لازالت ذات طابع تقليدي، وبقائها كنشاط يدوي يمارس في المساكن التقليدية، وتتمثل مخرجاتها في الأغشية والأفرشة المختلفة ذات الاستعمال المنزلي، ومن هنا نستطيع القول أنّ صناعة الزرابي بمنطقة بني معوش لا تختلف كثيراً عن غيرها في مناطق الوطن الأخرى سواءاً من حيث الشكل أو الوظيفة، كما اعتمدت المرأة المحلية على صناعة الزرابي مواد أولية كالصوف والوبر وشعر الماعز وغيرها من المواد، لتجسيد فيها ألوان ورموز ذات دلالات مختلفة تعبر عن أفكار المرأة المحلية بالمنطقة، كما تدل في مجملها على أصالة أمة ووحدة طراز، وهوية قسم من أقسام هذا الوطن، مبرزةً تجذّر هذا المجتمع المحلي في أعماق التاريخ، وسعيه لمسيرة الحداثة مع الحفاظ على الأصل؛ لكن لا ننسى كذلك أن ننوه بمجموعة من التوصيات وذلك بالاهتمام السلطات المحلية بصناعة الزرابي وتسويق منتجات الحرفية، صف إلى ذلك إقامة معارض ترويجية لتعريف أكثر بهذه الصناعة هذا من جانب ومن جانب آخر انفتاح الجامعة على العالم الحرفي والصناعي التقليدي من خلال إقامة ندوات وملتقيات علمية تصب في الموضوع، بالإضافة إلى ذلك إنشاء الجمعيات الأثرية والتاريخية والثقافية تسعى للحفاظ على هذا الزخم التراثي الكبير بما يمثله من رمزية وأصالة للمجتمعات المحلية والوطنية.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم، سورة الفاشية، الآية: 16.
- الجادر(و)، الحرف والصناعات التقليدية اليدوية-النساجون والنسيج-، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، د.ت.
- الطائش(ع/أ)، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2000.
- الفيروز آبادي(م/ي)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار للطباعة والنشر، بيروت-لبنان-، 1415هـ/1995م.
- بوزيد(ف)، العمران والعمارة التقليدية الريفية بمنطقة حوض الصومام –بجاية- "دراسة أثرية أنموذجية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الريفية والصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2017، غير منشورة.
- ساقني(م)، الحضائر الثقافية بالجزائر "دراسة تاريخية أثرية اقتصادية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2021، غير منشورة.
- سعد(ه/م)، الفنون الإسلامية، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، مصر، د.ت.
- محمد(س/م)، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005.
- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
- نجيب (ع)، موسوعة الحرف التقليدية في مصر، ج2، ط1، دار الأصالة للنشر، القاهرة، 2000.
- البابيدي(أ/م/د)، اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء، دراسة وتحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ت.
- الأمر رقم 96-01، المحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد03، الصادرة بتاريخ 19 شعبان 1416 الموافق 10 جانفي 1996، المادة 05، ص04.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Lambard(M), Les textiles dans le monde musulman du 7 au 12ème siècle, la Haye New York, 1978, P 29.

المقابلات الشفوية:

- المقابلة الشفوية: للسيدة عاشوري ثاسعديث البالغة من العمر 91 سنة يوم: 2023/01/03م.
- المقابلة الشفوية: للسيدة عميروش زاهية البالغة من العمر 89 سنة يوم: 2022/12/26م.
- المقابلة الشفوية: للسيدة مشكور حسيبة البالغة من العمر 65 سنة يوم: 2022/12/29م.
- المقابلة الشفوية: للسيدة بوجرة حليلة البالغة من العمر 82 سنة يوم: 2022/12/30م.